ـ(409)ـ الإسلام فاستقل الأتراك على أساس قومي وطني، وأخذ العرب يعملون للحكم الذاتي على أساس قومي وطني، وشاعت فكرة القومية والوطنية وملأت الأجواء، وصارت هي موضع الفخر والاعتزاز وبأنه حكم ديني كهنوتي ووجد بين المسلم عرف عام بأن أمر المطالبة بالخلافة تأخر وجمود وظروف استثنائية انتهت ولا يجوز ان يصدر عن مثقف ولا يقول به مفكر. وفي هذه الأجواء القومية والوطنية قسم البلاد الإسلامية إلى دويلات وجعل أهل كل بلد يركزون هذا التقسيم ويثبتونه وصار المشتغلون بالسياسة فيه من عملاء الدولة التركية والسورية. ثم أقام في فلسطين وطنا قوميا لليهود، ليكون رأس جسر لـه ويشغل المسلمين عن المستعمر، وهو الدول الغربية كبريطانيا وأميركا وفرنسا، وليكون حاجزا من الحواجز التي تحول دون رجوع الدولة الإسلامية. وبذلك ركز الوضع الجغرافي وثبت الحدود والأجواء العامة تركيزا يحول دون تحرير المسلمين. وقام بتطبيق النظام الرأسمالي في الاقتصاد، والنظام الديمقراطي في الحكم والقوانين الغربية في الإدارة والقضاء، وثبت حضارته ومفاهيمه عن الحياة هي الطريقة التي يعيش عليها المسلمون، وقد نجح في ذلك، بإقامة النظام الملكي في مصر والنظام الجمهوري في لبنان وفي فلسطين حكما انتدابيا انتهى بقيام نظام ديمقراطي وفي تركيا جمهورية وفي إيران إمبراطورية وفي الجزيرة العربية ملكية وراثية، وظل مستعمرا الهند، ثم قسمها إلى دولتين وبهذا جعل المستعمر نظامه هو الذي يطبق في بلاد المسلمين فاضعف في النفوس فكرة إعادة حكم الإسلام. وجعل من نفس أهل البلاد المحافظة على نظامه الذي أقامه، وهكذا صار حكام كل بلد يحافظون على هذا النظام الرأسمالي الديمقراطي. وصاروا موظفين بوظيفة الحراسة على ما أقام لهم المستعمر من نظام